القصيدة العربية

في

النكبة الكردية

في ايام الاستبداد او اثناء ولاية ناظم باشا بالشام كبست دار محمد افندي كرد علي صاحب المقتبس وفتشت اوراقه ففر واختبأ في بعض قرى الغوطة مثل جسرين وزبدين والمليحة واتفق ان ذلك كان في اشد ايام الشتاء برداً الى ان ارسل ناظم باشا الى محمد افندي بواسطة الامير شكيب ارسلان الامان اللازم فعاد الى بيته واعيدت له اوراقه وكراريسه فنظم الامير شكيب في هذه الحادثة القصيدة الاتية يداعبه فيها وقد تناقلها ادباء الشام وبيروت وهي هذه

ألا قُلْ لمن في الدجى لم ينمْ   طلاب المعالي سمير الالمْ
ومن ارّقتهُ دواعي الهوى   فدون الذي أرّقتهُ الحكمْ
فكم في الزوايا تخبّا فتىً   طريد الكتّاب شريد القلمْ
يرى الارضَ ضيقاً كشقّ البراعِ — ويهوى علَيّ ذا الوجود العدم
وكم ذا « بجسرين » من ليلةٍ   علَى مثل جمر الغضا في الضرمْ
تمنّى الاديبُ بها ندحةً   ولو بات يرعى هناك الغنمْ
وكم سروةٍ تحت جنح الظلامِ — كسرٍ بصدر الاديب انكتمْ
يخاف بها حركات الغصونِ — ويخشى النسيم اذا ما نسم
وإن تشدُ ورقاء في ايكةٍ   تؤرّقهُ في صوتها والنغمْ
وكم بات للنجم يرعى اذا   أديمُ السما بالنجوم اتّسمْ
وطالَ بهِ الليلُ حتى غدا   يظنّ عمودَ الصباح انحطمْ
ومن ذعرهِ خال انّ النجومَ — لتهدى الى مسكهِ عن أممْ
اذا ما السماك بدا رامحاً   توهمهُ نحوهُ قد هجمْ
ولولا الدجى لم يتمّ النجا   وقد امكن الظلم لولا الظُلَمْ
ولله درّ القرى اذ خفتهُ   فما بالسهولة يخفى العلمْ
« فجسرين زبدين فالاشعري » ديارٌ بها قد أوى واعتصمْ
ونحو « المليحة » رام الخفا   وكم بالمليحة من متهمْ
ديارٌ ابى اهلها غدرَهُ   وآواه منها الوفا والكرمْ
ولا شك رقّوا لاحواله   طريداً يعاني الجوى والسقَمْ

لياليَ كانون في الاربعين — وبرد العشيات اغلى الفحمْ
بارضٍ تراها سماءً وماءً   ففوق السواقي وتحت الديمْ
يجول وقد صار مثل الخيالِ   ورقّ فلو لاح لم يُقتحمْ
وفوق الخدود كلون البهار   وتحت المآقي كلون العنمْ
وفي كل يوم سوآلٌ وبحثٌ   وانّى تولّى واين انهزمْ
وقد كان في كبسهم بيته   «بجاّقَ» قيلٌ وقالٌ عممْ
وكانت عَلَى كتبه غارة   كغارات عرب الصفا بالنعَمْ
وقالوا سينفى الى «رودسٍ»   وقالوا سيجزى بما قد جرَمْ
وقالوا سيحملهُ ادهمٌ   بمرقاه لا تستريح القدمْ
وقد قيل «فزّان» من دونه   وتلك السموم وتلك الحممْ
وبعضٌ بسجنٍ عليه قضى   وبعضٌ بضرب ثليه حكمْ
«وكردَ عليٌّ» غدا عبرة   نفات ومنه الرجاء انصرمْ
فيا «كرد» لاتحزنَنْك الخطوبُ — فإن الهموم بقدر الهممْ
ومن رام ان يتعاطى البيانَ — توقع أن يبتلى بالنقمْ
فذي حرفة القول حرّيفة   فكم ادركت من لبيب وكمْ
وكم نكتة اعقبت نكبة   وكم من كلام لقلب كلمْ
ومن بالكتابة ابدى هدى   فإن الكتابة منها القسمْ
فيا «كرد» صبراً على محنةٍ   فكم محنةٍ شذّبت من لُممْ
وصبراً عَلَى ورقات لها   عيون المعاني يبكّينَ دَمْ
وواهاً لباقات زهر غدوتَ — لها جامعاً يا اخي من قِدَمْ
ازاهر تسهر في جمعها   فلا غرو ان فاح عرف فنمّ
وما نمّ الا بنشرٍ ذكيٍّ   وطيبٍ يفوق عرار الأكمْ
فقولوا لواشٍ «بكرد علي»   نشرت الثنا حين حاولتَ ذَمْ
فما كان «كرد» سوى صادق   لدولته طالما قد خدمْ
فهل يطفئون بافواههم   من النور ما قد رآه الامَمْ
ولولا العناية من ناظم   لما كان شملٌ لنا منتظمْ
وما دام «ناظم» في «شامنا»   فما نستضام ولا نهتضم

وقانا دسائس اهل النفاق ورد الوشاة وجلى الغُمم
وقد اضحت الشام في عهده يصوب عليها عهاد النعم
وباتت من الزور في مأمن وحق الامان بباب الحرم

خاتمة السنة الثانية

نحمد الله اول الامر وآخره

وبعد فان هذا العدد من النبراس هو ختام السنة الثانية ، وقد بذلنا الجهد في هذه السنة كالسنة التي قبلها في اختيار الموضوعات المفيدة الشيقة التى تبث في نفوس الامة النهضة المباركة ولم نألُ وسعاً في بذل كل ماعزَّ وهان لارضاء القراء وان كانت طائفة منهم لم تدفع بدل الاشتراك الزهيد حتى الآن

واننا نريدان نكاشف القراء الكرام الآن بامر يصعب علينا مكاشفتهم به وهو اننا عزمنا على اطفاء النبراس في الوقت الحاضر ، الى ان يتهيأ لنا ايفاء المبلغ الطائل الذي خسرناه لاجله وهو مبلغ ليس بالقليل بالنسبة لمجلة شهرية ، وللخسارة اسباب منها قلة بدل الاشتراك ومنها اكل بعض من لاخلاق لهم ذلك البدل القليل ، فضلاً عن مماطلة البعض بالدفع . وليس لنا من الوقت مايسعفنا لنكتب اليهم ونطالبهم بدفع البدل . اما تعطيل وقتنا في كتابة المجلة وتصحيح طبعها وادارتها وغير ذلك فاننا نحتسبه لخدمة الوطن ، ولو كان فى استطاعتنا ان نثابر عَلَى اصدارها لثابرنا غير عابئين بالخسارة المادية ولا حافلين بما نصرفه من المال ، ولكن عَلَى قدر اهل العزم تأتي العزائم ، ولا جود الا من الموجود ، وليس في الامكان ابدع مما كان .
وان القيام بمثل هذه الاعمال صعب في بلادنا لانها لم تزل حديثة العهد بالحرية ، وليس فيها العدد الكافي من المتعلمين الذين ينشطون امثال هذه المشروعات الادبية والعلمية ، ودليلنا عَلَى ذلك ان المشتركين في مجلة او جريدة هم انفسهم المشتركون بغيرهما من المجلات والجرائد ، فالصحافة اذن قاصرة عَلَى نفر قليل من الامة

عَلَى اننا سنبذل الجهد في اصدار النبراس مرة ثانية متى تمكنا من ذلك وربما اصدرناه كتاباً سنوياً او في السنة مرتين ، وعَلَى كل فلا نقدم عَلَى شيء من ذلك الآ متى زالت العقبات من امامنا

والسلام عَلَى القراء سلام شاكرٍ لموآزرتهم اياه وعسى ان لا يدوم هذا الغياب طويلا